

## نفحات القرآن

[24] لكي تتوضَّح القضية أكثر ، وتكون مقبولة تماماً لدى جميع الطبقات . وهذه النقطة جديرة بالملاحظة أيضاً وهي أن الحركة - كما سيأتي - لها أنواع وأوضاعها هي ( الحركة في المكان ) وقد إستند إليها في الآية ( الحركة المكانية هنا مقترنة بالحركة الكيفية ، لأن كيفية النور في هذه الكواكب تتغيَّر مع الحركة وتكون ضعيفة النور عند الغروب حتَّى تختفي عن الأنظار ) . \* \* \* يعتقد بعض الفلاسفة ان الآية 88 من سورة النمل تتضمن إشارة إلى برهان الحركة حيث يقول تعالى : ( وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا سَحَابٍ مُمَدَّعٍ الَّذِي أَتَقَنَّ كَلِّ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ) . فيقول أولئك بأن هذا التعبير ناظر إلى ( الحركة الجوهرية ) وهي الحركة التي تكون في ذات الأشياء وباطنها ، الحركة التي تدل على أن عالم المادة بأجمعه حادث ويحتاج إلى خال [ سيأتي شرح هذا الكلام في باب الإيضاحات بإذن الله ] ولكن بناءً على أن الآية ناظرة إلى حقيقة ( الحركة الجوهرية ) فإنها لا تشير إلى الإستدلال التوحيدي ولا إلى الإستفادة من ظاهرة الحركة لإثبات وجود الله ( تأمل جيداً ) . ويعتقد أغلب المفسرين بأن هذه الآية ترتبط بأشراط الساعة ( أشراط الساعة هي الأحداث المروعة التي تحدث عند قيام القيامة وخاصة تحرُّك الجبال وتلاشيها ثم صيرورتها غباراً كما جاء في آيات عديدة من القرآن الكريم ) (1). ولكن كما قلنا في ( التفسير الأمثل ) : إن هذا المعنى لا ينسجم مع ظاهر الآية ، لأن تلاشي الجبال قبيل قيام الساعة مروَّع إلى درجة يجعل الإنسان يعيش \_\_\_\_\_ 1 - للمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة ( التفسير الأمثل ) ج13 ، ذيل الآية 105 / سورة طه .